محاور المحاضرة الخامسة:

9-2- الفئة التصنيفية B أو المجموعة "ب"

9-2-1-الشخصية اللا اجتماعية أو المضادة للمجتمع : Antisociale

9-2-2-الشخصية الحدية أو البينية : Borderline ou limite

9-2-3-الشخصية النرجسية : Narcissique

9-2-4-الشخصية الهستيرية (الاستعراضية) : Histrionique

9-2- الفئة التصنيفية B أو المجموعة "ب"

توصف اضطرابات الشخصية الخاصة بهذه الفئة بأنها درامية لأن السلوكات التي تميزها تتخذ مظاهر جد متطرفة ومسرحية كما أن نواتج هذه السلوكات تكون دائما درامية ، كما أنها ذات طابع غير اجتماعي من حيث نقص التعاطف إزاء حاجات وانفعالات الآخرين . فالشخصيات الهستيرية مفرطة في تصرفاتها من أجل جلب الانتباه في حين أن الأشخاص ذوي اضطراب الشخصية الحدية معرضون لتطرف انفعالي يجعل من علاقاتهم بالآخرين عاصفة ومدمرة، أما ا أشخاص النرجسيون والمضادون للمجتمع فيظهر نقص تعاطفهم عموما من خلال الازدراء أو العنف.(Benny et al ; 2016,247)

9-2-1-الشخصية اللا اجتماعية أو المضادة للمجتمع : Antisociale

تتصف الشخصية المضادة للمجتمع بتصرفات تتمحور أساسا حول إشباع الحاجات الخاصة وذلك بخرق القوانين والقواعد غالبا وهي لا تمتلك مشاعر الذنب أو الندم. كما أن السلوك يكون اندفاعيا غالبا ويترافق مع ضعف في تحمل الإحباط وعدم القدرة على التخطيط المستقبلي ونادرا ما يشعر الشخص بالخوف أو لا يشعر به على الإطلاق. وعموما يلاحظ هذا السلوك قبل سن 14 وتاريخا طويلا من الصراعات مع المربين ومع القانون. (ثابت مشاعل فاتن، 2015) ومن محكاته التشخيصية أنه:

أ-نمط شامل من الاستهانة والاستهتار بحقوق الآخرين وانتهاكها وذلك ابتداء من سن 15 ويستدل عليه **بثلاث أو أكثر** من المظاهر التالية:

1- الإخفاق في الامتثال للقواعد الاجتماعية التي تحدد السلوكات القانونية أو المشروعة وذلك من خلال تكرار الأفعال التي تؤدي إلى التوقيف أو الاعتقال .

2- الخداع من خلال الكذب المتكرر ، استخدام الأسماء المستعارة أو الاحتيال على الآخرين من أجل المنفعة الشخصية أو المتعة .
3- الاندفاعية أو عدم القدرة على التخطيط .
4- الاستثارة والعدوانية كما تظهر من خلال المشاجرات والاعتداءات المتكررة .
5-الاستهتار غير المعهود بسلامة الذات أو سلامة الآخرين .
6-اللا مسؤولية المستمرة والدائمة والمتمثلة في عدم القدرة على المحافظة على عمل ثابت أو الوفاء بالالتزامات المالية .
7-افتقاد الشعور بالندم يستدل عليه من خلال اللامبالاة عند إلحاق الأذى أو تبريره بعد جرح شخص، إساءة معاملته أو سرقته.

ب-لا بد أن يكون سن الشخص على الأقل 18 سنة.

ج-مظاهر الاضطراب السلوكي سبق أن ظهرت في سن 15 سنة.

د-لا يحدث السلوك المضاد للمجتمع حصرا خلال تطور الفصام أو اضطراب ثنائي القطب. (Benny et al ; 2016,247)

التشخيص الفارقي

قد يتشابه السلوك المنحرف للشخصية المضادة للمجتمع مع الاضطرابات السلوكية المرتبطة بالإدمان على المواد، ففي الحالة الثانية تظهر بعض السلوكيات المندفعة لدى الفرد في حالة تناوله لهذه المواد دون أن يشكو صاحبها من سمات الشخصية المعادية للمجتمع.

كما قد تتشابه مع بعض السلوكات المنحرفة التي قد تظهر خلال أزمة المراهقة ، وقد تظهر سلوكات العدوان لدى بعض الفصاميين أو ما يسمى بالفصام شبيه السيكوباتي أو فصام المراهقة.

وتتشابه الشخصية المضادة للمجتمع مع الشخصية الحدية أو البينية والشخصية الهستيرية لدى الرجل عندما يتجلى الولوع بالكذب في المقام الأول من بين السمات المرضية ا أخرى. (حدار عبد العزيز،2013)

9-2-2-الشخصية الحدية أو البينية : Borderline ou limite

يتميز اضطراب الشخصية الحدية حسب كل من Pham-Scottez & Guelfi (2003) بعدم الاستقرار العاطفي و العلائقي والسلوكي وباضطراب الهوية وصورة الذات وعدم لاستقرار والاندفاعية لهؤلاء الأفراد ، تتجلى في سلوكيات اندفاعية غير متوقعة كالقيادة الخطيرة والشجار والإقدام على الفعل الموجه نحو إيذاء الذات، كما أن العلاقات

البينشخصية تكون غير مستقرة، حادة ، صراعية حيث يتأرجح الفرد بين التبعية والعدائية والحط من شأن الآخر، إلى جانب الشعور بالفراغ والملل والنقص واستجابات مزاجية كالحصر والغضب والاكتئاب. (حدار عبد العزيز،2013) وتتمثل أهم محكاته التشخيصية حسب DSM V في:

أ-نمط شامل من عدم الاستقرار في مجال العلاقات مع الآخرين، وفي صورة الذات والمشاعر Affects واندفاعية ملحوظة تظهر في بداية سن الرشد ويتجلى في مجموعة متنوعة من السياقات وتتمثل **في خمسة أو أكثر** من المظاهر التالية:

1-محاولات مفرطة لتجنب الهجر سواء كان حقيقيا أم خياليا.
2-نمط حاد وغير مستقر في العلاقات مع الآخرين تتأرجح بين مواقف متطرفة أي بين المثالية المفرطة Idéalisation والحط من قيمة الذات Dévalorisation .
3-اضطراب الهوية: عدم استقرار ملحوظ وثابت في صورة أو مفهوم الذات.
4-اندفاعية في مجالين على الأقل من المجالات التي تحمل إمكانية إلحاق الأذى بالذات مثل الإنفاق، الجنس، الإدمان ، القيادة الخطيرة، نوبة الشره المرضيBoulimie . ملاحظة: لا يتضمن السلوك الانتحاري أو المشوه للذات المذكور في المعيار 5.
5-سلوكات انتحارية ، إيماءات أو تهديدات بالانتحار أو سلوكات مؤذية للذات Automutilations.
6-عدم الاستقرار العاطفي راجع لرد فعل Réactivité ملحوظ في المزاج مثل نوبة حادة من عسر المزاج، تهيج شديد Irritabilité أو قلق يدوم لبضع ساعات عادة ونادرا ما يستمر لأكثر من بضعة أيام.
7-مشاعر فراغ مزمنة.
8-نوبات غضب حادة وغير مناسبة للموقف أو صعوبة في ضبط الغضب مثل الانفجارات العصبية المتكررة ، غضب مستمر وشجارات متكررة.
9-تفكير اضطهادي أو أعراض تفككية شديدة تطرأ بصفة مؤقتة في المواقف الضاغطة Situations de stress.

إن أهم ما يميز الشخصية الحدية هي الاندفاعية التي تجعل التعبير عن الغضب مثيرا إلى جانب خطر المرور إلى الفعل بما فيها الانتحار. فهناك ميزتين أساسيتين : الأولى تتضمن سلوكات خطيرة A risque مختلفة الأشكال من علاقات جنسية غير آمنة مع الغرباء، تناول مواد مخدرة، الجريمة أو الهروب Fugue.... أما الثانية فهي أقل بروزا حيث إذا لم يتم التعبير ، ستأخذ بعض الوقت لتظهر بوضوح على شكل إحساس الفرد بالفراغ والشعور بعدم القيمة، أنه غير محبوب ولا يستحق الحب.

فالشخصية الحدية تدرك الحياة على أنها دون أهمية لأن معاناتها حاضرة باستمرار، حيث تلجأ إلى التعبير عنها وإخراجها باللجوء إلى إيذاء الذات قد تتخذ عموما شكل تقطيع

coupures ، حروق أو جروح لا نسمح بشفائها أو شعر منزوع، إلخ. ; Benny et al) 2016,259)

التشخيص الفارقي:

يجب التمييز بين الشخصية الحدية واضطراب المزاج الخاص بالاكتئاب لأن بعض الاستجابات الانفعالية الحادة تعطي الانطباع بأنها اضطراب مزاجي ، إلا أن هذه الاستجابات تبقى جد مؤقتة.

كما تتشابه الشخصية الحدية مع الشخصية المضادة للمجتمع في الكثير من السمات المرضية غير أن هذه الأخيرة تتميز بالإقدام على الفعل العدواني الموجه نحو الآخرين. (حدار عبد العزيز، 2013)

9-2-3-الشخصية النرجسية : Narcissique

يرى الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية النرجسية على أنهم عظماء ويكونون مقتنعين بأنهم مميزون ويكون ذلك مقترنا غالبا بضعف القدرة على الإحساس بمصالح ودوافع الآخرين ولا يستطيعون التعامل مع النقد ويرون أنهم يستحقون الاهتمام بهم بطريقة خاصة. (مشاعل ثابت ، فاتن ،2015)

كما يتصف النرجسيون حسب Gunderson & al (1995) وزملائه بشعور غير واقعي بأهميتهم وقيمتهم، كما هم جد منشغلون بذواتهم إلى درجة افتقارهم للتعاطف أو مواساة الآخرين. (حدار عبد العزيز، 2013) أما المحكات التشخيصية لهذا الاضطراب فتتمثل في:

أ-نمط شامل من العظمة على مستوى الخيال أو مستوى السلوك ، الحاجة إلى جلب إعجاب الآخرين والافتقار إلى التعاطف ، يظهر في بداية سن الرشد ويظهر في سياقات متنوعة من خلال **خمسة أو أكثر** من المظاهر التالية:

1-الشعور بالعظمة وبأهمية الذات من خلال المبالغة في تقدير إنجازاته وقدراته وتوقع الفرد الاعتراف بتفوقه على الآخرين دون أن يحقق شيئا من ذلك.
2-الاستغراق في تخيلات متعلقة بنجاح لا محدود ، بسلطة ، بتألق ، بجمال أو حب مثالي.
3-يعتقد أنه "مميز" وفريد لا يمكن تقبله أو فهمه إلا من طرف هيئات أو أشخاص مميزين وذوي مستوى عال.
4-الحاجة المفرطة لأن يكون موضع إعجاب.
5-لديه اعتقاد بالصدارة أي أنه ينتظر دون مبرر، معاملة خاصة ومميزة والامتثال

لتحقيق رغباته تلقائيا.
6-يستغل الآخر في علاقاته الشخصية وتسخيرهم للوصول إلى أهدافه.
7-يفتقر إلى التعاطف (المشاركة الوجدانية) : لا بيدي استعدادا للاعتراف أو مشاركة الآخر في أحاسيسه وحاجاته.
8-يحسد الآخرين غالبا ويعتقد أن الآخرين يحسدونه.
9-يبدي مواقف وسلوكات متعجرفة ومتكبرة.

إن نظرة الآخر المركزة على الشخص النرجسي هي مرآة النرجسي، فالحاجة إلى رؤية الذات في عيون الآخرين يعبر عن شعور عميق بعدم الأمن. كما أن أهم ما يميز النرجسي هو هشاشة حب الذات النرجسي الذي يحتاج باستمرار إلى رفعه وتأكيده لأنه يخفي هشاشة عميقة، فهو يخفي شعورا بالدونية يتجلى في إسقاط الإزدراء والكره الذي يشعر به اتجاه نفسه نحو الآخرين وبالتالي فقد يكون عرضة للاكتئاب عندما تنهار صورة الذات لديهم. (Benny et al ; 2016,256)

التشخيص الفارقي:

يتم التشخيص الفارقي بين الشخصية النرجسية والشخصية الهستيرية لتشابههما في سمة حب الظهور وشد انتباه الآخرين إلا أن النرجسية تتميز بالحاجة إلى التفوق والتعالي مقارنة بالهستيرية. كما أن الشخصية النرجسية تتميز عن اضطرابات الشخصية المكونة للمجموعة "ب" بقدرتها على التحكم الانفعالي الشيء الذي يجعلها قادرة على تحقيق النجاح الاجتماعي. (حدار عبد العزيز، 2013)

9-2-4-الشخصية الهستيرية (الاستعراضية) : Histrionique

يميل الأفراد ذوي اضطراب الشخصية الهستيرية حسب Pfhol (1995) إلى التعبير المبالغ فيه عن انفعالاتهم، ويميلون إلى التباهي والتمركز حول ذواتهم ، والشعور بالضيق عندما لا يكونون محل اهتمام الآخرين ، يلجؤون إلى الإغراء بمظهرهم وسلوكهم، ويعتنون بمظهرهم الخارجي ، يبحثون باستمرار عن طمأنة المحيط لهم وعن موافقة الآخرين لهم والإطراء، يميلون إلى الاندفاعية ويجدون صعوبة في تأجيل أي لذة. (حدار عبد العزيز،2013)

وتتمثل المحكات التشخيصية لهذا الاضطراب فيما يلي:

أ-نمط عام من ردود أفعال انفعالية متطرفة وشد الانتباه، يظهر في بداية سن الرشد يتجلى في سياقات متنوعة من خلال خمسة أو أكثر من المظاهر التالية:

1-الانزعاج في المواقف التي لا يكون فيها الشخص محور اهتمام الآخرين.

2-يتميز تفاعله مع الآخرين غالبا بسلوك الإغراء الجنسي غير الملائم وموقف استثاري Attitude provocante.
3-تعبير انفعالي سطحي وسريع التغير.
4-يستعمل بصفة منتظمة مظهره الجسدي للفت الانتباه إليه.
5-أسلوبه في الكلام ذاتي جدا ولكنه يفتقر إلى التفاصيل. Manière de parler trop subjective
6-اللجوء إلى التعبير الدرامي والمسرحي والمبالغة في التعبير الانفعالي.
7-لديه قابلية للإيحاء ، يتأثر بالآخرين أو بالظروف بسهولة.
8-يعتقد أن علاقاته حميمية Plus intimes أكثر مما هي عليه في الواقع.

وتعد الشخصية الهستيرية من بين الشخصيات المرضية التي تلجأ غالبا إلى العلاج النفسي عندما تفقد الاهتمام والانتباه الذي يرتكز عليه تقديرهم لشخصيتهم أو عندما لا تستطيع التعامل مع العلاقة الحميمية في إطار علاقة ما.(Benny et al ; 2016, 254)

التشخيص الفارقي:

تتقاطع الشخصية الهستيرية في بعض السمات المرضية مع الشخصية النرجسية والشخصية البينية حيث تعمل كل من الهستيرية والنرجسية على استقطاب اهتمام الآخرين والحاجة إلى الإطراء، بينما تتشابه الهستيرية والبينية في عدم النضج والتقلب الانفعالي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية. **(حدار عبد العزيز،2013)**

نستخلص أن، اضطرابات الشخصية الخاصة بالفئة التصنيفية "ب" أي الشخصية الدرامية تتميز بأعراض مثيرة للغاية، انفعالية ومتقلبة حيث:

-حيث يبدي الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع تجاهلا وانتهاكا لحقوق الآخرين، ولا يوجد علاج معروف بفعاليته لهذه الفئة.

-أما ذوي اضطراب الشخصية الحدية فيبدون عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية وصورة الذات والحالة المزاجية جنبا إلى جنب مع الاندفاعية المتطرفة ويمكن للعلاج السلوكي الجدلي أن يكون مفيدا ويؤدي إلى التحسن. (مشاعل ثابت، فاتن،2015)

فهي شخصية غير مستقرة سواء من حيث هويتها الشخصية أو من حيث الضبط الانفعالي والعاطفي وهي تتمايز عن الشخصية الهستيرية والشخصية النرجسية بالتخوف من الهجر والتخلي عنه بمظاهره الدرامية مما يؤدي في المقابل إلى عدم استقرارهم العلائقي فيتحول الحب إلى كره ويصبح الميل للمبالغة والاندفاعية ذات انعكاسات هامة على العلاقات بالآخرين.(Benny et al ; 2016)

-ويبدي الذين يعانون من اضطراب الشخصية الهستيرية انفعالية مفرطة وشدا للانتباه وتشير التقارير الإكلينيكية إلى فائدة العلاج في بعض الأحيان.

-وأخيرا يبدي ذوو اضطراب الشخصية النرجسية العظمة والحاجة إلى نيل الإعجاب والافتقار إلى التعاطف وهو أصعب الاضطرابات من حيث العلاج. (مشاعل ثابت، فاتن،2015)